

التبيان في تفسير القرآن

(415) قوله تعالى: أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم إلا برحمة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولأنتم تحزنون (48) آية بلاخلاف. قيل في القائل لهذا القول الذي هو " أهؤلاء الذين أقسمتم " قولان: احدهما - قال الحسن وابومجلز والجبائي واكثر المفسرين: انهم اصحاب الاعراف يقولون للكفار مشيرين إلى اهل الجنة " أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم إلا برحمة " وهذا يدل على ان الواقفين على الاعراف هم ذوا المنازل الرفيعة والمراتب السنية. الثاني - انه من قول الله تعالى في اصحاب الاعراف. وقوله " أهؤلاء " مبتدأ وخبره " الذين أقسمتم " ولايجوز ان يكون (الذين) صفة لهؤلاء من وجهين: احدهما - ان المبهمة لا يوصف الا بالجنس. والآخر - انه يبقى المبتدأ بلاخبر. ويجوز نصب (هؤلاء) بالفعل في " أهؤلاء الذين " أقسمتم " ولايجوز مع " الذين أقسمتم " لان ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله، لانه من تمام الاسم. والاقسام تأكيد الخبر تقول: وإنا، وللقطع عليه او ليدخل في قسم ما يقطع به العمل عليه. وقوله " لا ينالهم إلا برحمة " فالنيل هو لحوق البر. واصله اللحق، تقول: نلت الحائط اناله نيلا اذا لحقته. وقوله " ادخلوا الجنة " أمر بدخول الجنة للمؤمنين. وقوله " لاخوف عليكم " فالخوف هو توقع المكروه، وضده الامن وهو الثقة بانتفاء المكروه و " لانتهم تحزنون " معناه ادخلوا الجنة، لاخائفين ولا محزونين، وفائدة الآية تقريع الزارئين على ضعفاء المؤمنين حتى حلفوا أنهم لاخير لهم عندها، ف قيل لهم " ادخلوا الجنة " على اكمل سرور وأتم كرامة.